

انعكاسات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م على الشخصية المصرية

إعداد

الطالبة / فايزة عوض الله عبد الحافظ
باحثة دكتوراه

إشراف

أ.د/ عماد محمد محمد عطية
أستاذ أصول التربية ووكيل الكلية لشئون
الدراسات العليا والبحوث بكلية التربية
- جامعة أسوان

أ.د/ راضى عبد المجيد طه
أستاذ أصول التربية وعميد كلية التربية
النوعية- جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص أصول التربية

الإطار العام للدراسة

General Outline

مقدمة

لقد اندلعت، في الآونة الأخيرة، موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في مختلف أنحاء الوطن العربي، وعرفت تلك الفترة بربيع الثورات العربية. ومن أسباب هذه الاحتجاجات المفاجئة انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التضيق السياسي وسوء الأوضاع عموماً في البلاد العربية. وقد تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيراً في كل الدول العربية وهو:

" الشعب يريد إسقاط النظام ".

وفي المجتمع المصري اندلعت ثورة الخامس والعشرين من يناير والتي تعد أحد أهم الثورات في تاريخ مصر القديم والمعاصر، ليس فقط بسبب أهدافها النبيلة التي تسعى للقضاء على الظلم والفساد، وكفالة الحرية والديمقراطية، ولكن لما شهدته من تكاتف جميع أبناء الوطن بمختلف فئاتهم وأطيافهم: أطفالاً وشباباً وشيوخاً، رجالاً ونساءً، مسلمين ومسيحيين. إضافة إلى ما سبق تفردت ثورة الخامس والعشرين من يناير باستغلال الشباب المصري للتكنولوجيا الحديثة للاتصالات والتواصل؛ والمتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني وأهمها الفيس بوك Face book، وتويتر Twitter، واليوتيوب You tube، سواء في الدعوة للقيام بالثورة أو في التواصل أثناء الثورة^(١).

"ثورة ٢٥ يناير" أو "ثورة الشباب" أو "ثورة اللوتس" أو "الثورة البيضاء" كلها مسميات لثورة واحدة هي ثورة الشعب التي أشعل شرارتها الأولي الشباب المصري، ثم ساندتها باقي جموع الشعب المصري لإيمانهم بشرعية مطالب الثورة وما لمسوه من هؤلاء الشباب من صدق المشاعر نحو وطن حر يأملون أن يعيشون فيه بحرية وأمان وكرامة، لذا نعرض في هذا البحث أهم ما حققته هذه الثورة من مكتسبات سياسية ظلت لفترات طويلة حلم كثير من المصريين، ومكتسبات أخرى اجتماعية وثقافية كانت أساس أخلاقيات أبناء الوطن، لكنها طُمت في ظل ظروف قاسية عانى منها هذا الشعب سنوات كثيرة في ظل انتشار الفساد والممارسات القمعية وغياب سيادة القانون والعدالة الاجتماعية وفقدان الأمل في القدرة على تغيير واقع ملئ بالسلبيات...

مشكلة الدراسة:

لا تختلف ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م في أهدافها كثيراً عن غيرها من الثورات، فقد بدأت شرارتها وتوهجت للمطالبة بالقضاء على مظاهر الظلم الاجتماعي، واستشراء الفساد، وتحقيق تغيير جذري يتجاوز مسألة إزاحة نخبة حاكمة وإحلال أخرى محلها. حيث ترتبط الثورات عادة برؤية جديدة للنظام الاجتماعي والسياسي، تقوم على الاعتقاد في إمكانية التقدم من خلال إعادة هيكلة المجتمع بشكل كامل، وإحداث تغيير بعيد المدى في المؤسسات القائمة، يتضمن بالضرورة توسيع مشاركة المواطنين في المجالات السياسية، وتحركهم نحو مركز العملية السياسية.

لقد تغير المجتمع المصري كثيراً بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، والتي أحدثت تغييراً جذرياً في منظومة القيم الإيجابية التي صاغت سلوك المصريين، ولكنها في نفس الوقت أفسحت المجال لقيم سلبية معوقة للسلوك النمطي للشخصية المصرية، مما ترتب على ذلك مسؤوليات جديدة على الأنظمة التربوية لمعالجة الخلل الراهن، بحيث يصبح الفرد واعياً ومستجيباً للمتغيرات الحضارية التي تتطلب منه تعديلاً لسلوكه بما يتوافق مع حرية الآخرين واكتساباً لأنماط جديدة من السلوك، تجعله فرداً فاعلاً ومنتجاً في المجتمع يمارس دوره باعتباره إنساناً متحضراً لا يخضع للتعصب القبلي أو التطرف الطائفي، بل إنسان حر واع مدرك للمعنى الحقيقي للتحوّل الديمقراطي المنشود والذي يحقق هدف الثورة المتمثلة في:

(عيش - حرية - عدالة اجتماعية)

تساؤلات الدراسة:

- ١- ما طبيعة ثورة الخامس والعشرين من يناير؟
- ٢- ما الجوانب التربوية لثورة يناير؟
- ٣- ما هي التأمّلات على مرجعية ثورة ٢٥ يناير؟

أهداف الدراسة:

حددت الباحثة أهداف الدراسة في :

- ١- التعرف علي طبيعة ثورة الخامس والعشرين من يناير.
- ٢- التعرف علي الجوانب التربوية لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م

أهمية الدراسة :-

تحدد أهمية الدراسة الحالية في ضوء الاشارة الي انعكاسات ثورة ٢٥ يناير، علي الشخصية المصرية، وذلك من خلال:

١- التعرف علي التغيرات السياسية وانعكاسها علي الشخصية المصرية.

٢- التعرف علي التغيرات الأخلاقية والاجتماعية وانعكاسها علي الشخصية المصرية.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج لطبيعة الدراسة الحالية ،وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال اجراء مسح وتحليل للدراسات السابقة والنشرات الوزارية والوثائق الرسمية وتوضيح انعكاسات ثورة ٢٥ يناير علي الشخصية المصرية.

مصطلحات الدراسة:

ثورة ٢٥ يناير باعتباره:

" هي ثورة شعبية سلمية انطلقت يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ الذي أختير ليوافق عيد الشرطة حددته عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلين، وذلك احتجاجا علي انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلي التضيق السياسي وسوء الأوضاع في البلاد"

الإطار النظري

أولاً: مفهوم الثورة: **The Concept of Revolution**

يختلف علماء الاجتماع في تحديد معنى ثابت للثورة؛ نظراً لإختلاف المراحل، والمدارس، والظروف التي تمر بها كل ثورة.

إلا أنه يمكن القول بأن الثورة هي: تغيير مفاجئ جذري في النواحي السياسية والاجتماعية في بلد ما؛ نتيجة ضرورات اقتصادية وظلم سياسي واجتماعي، قد تتسم بالعنف فتكون ثورة مسلحة، وقد تكون سلمية نتيجة الاجتماعات والاعتصامات والعصيان

المدني، لكنها لا تحدث فجأة وتستغرق وقتاً، وتكون منظمة مسبقاً أو يحدث التنظيم بعد قيام التمرد المفاجئ الذي يتطور إلى ثورة منظمة^(٢).

والثورة كمصطلح سياسي^(٣): هي الخروج عن الوضع الراهن وتغييره - سواء إلى وضع أفضل أو أسوأ - باندفاع يحركه عدم الرضا، التطلع إلى الأفضل أو حتى الغضب. وصف الفيلسوف الإغريقي أرسطو شكلين من الثورات في سياقات سياسية:

١- التغيير الكامل من دستور لآخر

٢- التعديل على دستور موجود

والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة فهو الانتفاض ضد الحكم الظالم. وقد تكون الثورة شعبية مثل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، أو عسكرية وهي التي تسمى انقلاباً مثل الانقلابات التي سادت أمريكا اللاتينية في حقبتى الخمسينيات والستينات من القرن العشرين، أو حركة مقاومة ضد مستعمر مثل الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢). أما الانقلاب العسكري فهو قيام أحد العسكريين بالوثوب للسلطة من خلال قلب نظام الحكم، بغية الاستئثار بالسلطة والحصول على مكاسب شخصية من كرسي الحكم^(٤).

أما ثورة الخامس والعشرين من يناير فتعرف على أنها ثورة شعبية سلمية انطلقت يوم الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١ م الموافق ٢١ صفر ١٤٣٢ هـ. يوم ٢٥ يناير الذي اختير ليوافق عيد الشرطة حددته عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلة، من بينهم حركة شباب ٦ أبريل وحركة كفاية وشبان الإخوان المسلمين وكذلك مجموعات الشبان عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك والتي من أشهرها مجموعة «كلنا خالد سعيد» و«شبكة رصد» وذلك احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية السيئة وكذلك على ما اعتبر فساداً في ظل حكم الرئيس حسني مبارك^(٥).

كما تم تعريفها على أنها ثورة ذات طابع خاص من حيث الطريقة التي نشبت بها باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي للدعوة إليها، ونوعيات المشاركين من كافة فئات الشعب المصري، وكذلك سلميتها فهي تعتبر نموذجاً رائعاً للأخلاقيات الرفيعة للشعب المصري

وقدرته على التغيير والصمود برغم المصاعب التي واجهته خلال تلك الفترة؛ فعلى الرغم من محاولات إحباط الثورة وقمع الثوار والتشكيك في وطنيتهم وتشويه صورتهم من خلال وسائل الاعلام المختلفة، إلا أنها استطاعت أن تحافظ على طبيعتها السلمية، وأصر المصريون على تحقيق مطالبهم المشروعة بشكل ألهم العالم بمعنى جديد لطلب الحرية.

(ثانياً) المكتسبات الاجتماعية والأخلاقية:-

Social and Ethical Acquirements

لقد اتسمت مظاهرات ثورة يناير بالسلمية والإصرار على إحداث التغيير، وتواصلت عبر الأيام من ٢٥ يناير ٢٠١١ إلى أن حققت هدفها يوم ١١ فبراير ٢٠١١ بتخلي رئيس النظام عن الحكم. لم يكن الطريق إلى تحقيق الهدف سهلاً ميسوراً، ولكنه كان مفروشاً بالدماء والجروح والتضحيات. إلا أن هذه التضحيات لم تذهب هباءً منثوراً بل حققت الثورة - بالإضافة الى هدفها الأساسي - العديد من المطالب والمكتسبات منها:

١- القدرة على تغيير الواقع: في ٢٥ يناير استعاد المصريين ثقتهم في أنفسهم وفي شباب وطنهم الذين استطاعوا أن يغيروا الواقع، وأن يعبروا عن أفكارهم وآرائهم بشكل سلمي ومتحضر أذهل العالم كله.

٢- كسر حاجز الخوف: عندما يسقط جدار الخوف تصيح التضحيات والاستشهاد غاية مطلوبة للوصول الى الأهداف والطموحات. ومن العوامل التي أدت الى كسر حاجز الخوف خطأ النظام بارسال البلطجية لترويع المتظاهرين فيما عرف إعلامياً بموقعة الجمل؛ فنتيجةً لذلك ازداد المتظاهرين عزماً لمواجهة النظام، والرد على البلطجية والدفاع عن النفس.

٣- الشعب المصري يد واحدة بمسلميه وأقباطه: فمن يريد أن يعرف المعنى الحقيقي للتسامح والحرية الدينية عليه فقط أن يشاهد أحداث ثورة ٢٥ يناير؛ فالمسلم والمسيحي وقفا أمام رصاصات الأمن المركزي في تحد وثبات ينادون بالسلمية وبمطالبهم الشرعية.

٤- تنامى مشاعر الانتماء والواجب الوطني: قد أخرجت الثورة أفضل ما في الشعب المصري من لجان شعبية وتنظيف الميادين وروح التعاون بين كافة القوى داخل ميدان

التحرير. إن اللجان الشعبية التي أفرزتها ثورة ٢٥ يناير للدفاع الذاتي عن الأحياء والشوارع والمؤسسات الهامة مثل المتحف المصري، نابغة بالدرجة الأولى من تعاضد شعور المصريين بانتمائهم لهذا الوطن، وواجبهم للدفاع عنه ضد أي خطر يتهدهده.

٥- انطلاق المبادرات التي تهدف الى التمسك بالسلوكيات الايجابية لإعادة بناء مصر: حيث ظهرت الكثير من الحملات التي تحث المواطنين على الحفاظ على روح الثورة وتطبيقها في كل مكان مثل حملات النظافة والتجميل في كل شوارع ومدن مصر، والشعارات التي ظهرت تطالب المصريين بعدد من المبادئ مثل المشاركة في الانتخابات وعدم السلبية وعدم قبول الرشوة....

وهكذا فإن ثورة يناير أسقطت عن الشعب المصري الكثير من الإدعاءات والاتهامات التي لحقت بهم مثل السلبية وعدم الوعي وعدم الانتماء. فهذه الثورة أثبتت للجميع أن المصريين لديهم القدرة على تغيير الواقع، ولديهم إرادة شعبية قوية لتحسين المستقبل السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة.

ثالثاً: : انعكاسات ثورة يناير على الشخصية المصرية (ودور المؤسسات التربوية في تنمية السمات الشخصية المطلوبة في جيل ما بعد يناير)

The Reflections of the Revolution، January 25، 2011 on the Egyptian Personality

بالنظر إلى واقعنا المعاصر وخصوصاً قبل الثورة نجد أننا نسينا أو نتناسينا القيم الروحية، والمبادئ المتأصلة في الشعب المصري: الوفاء والمروءة، والصدق والعفو، والشجاعة والحياء، والأمانة والرحمة، وغيرها من الأخلاق الجميلة، واتجهنا بعقولنا وأعمالنا - في كثير من الأحيان- إلى الحياة المادية، التي تراجعت فيها منظومة القيم السابقة.

كما أننا قبل الثورة كنا أمام ظواهر عقلية غير واعية تشكلت في السنوات العجاف وكبرت علي ثقافة الجهل والتخلف وأمراض التطرف الفكري بكل أشكالها، هذه العقول نشأت في ظل الكبت السياسي والقهر المعنوي والانتخابات المزورة ومحاولات الإستقطاب الأمني

وتحريض فئات المجتمع علي بعضها البعض طمعاً في كراسي السلطة وحين تفتحت الأبواب خرجت هذه الأمراض وانتشرت في الشوارع تؤكد وجودها^(٦).

وبالعودة إلى أهم سمات الشخصية المصرية (التدين، التسامح، الاستقرار، الارتباط بالأرض والأسرة، الرضا، الفناعة، النكتة، الدعابة، السخرية التي تجنح أحيانا للحزن، غير أنها كثيرا ما تلجأ إلي الصبر والزهدي والتفوق داخل الذات) وهو الأمر الذي يفسر الكثير من سلبيتها وتخاذلها، وطاعتها العمياء، حتي لو ظلمت وانتابها القهر والتسلط والاضطهاد، وساعد علي ذلك ندرة ثورة الشخصية المصرية علي الواقع^(٧).

وكان لثورة يناير أثر كبير في تغيير الشخصية المصرية، وإذا نظرنا للمصريين أيام الثورة وتفكيرهم في الأحداث القائمة نجد أن صفات العقلية المصرية التي تحدثنا عنها قبل الثورة بدأت تتغير كالتالي:

١- التغيرات السياسية (والتحول الديمقراطي) وأثرها على الشخصية المصرية Political

Changes

لقد نجحت الثورة المصرية في تحقيق مكتسبات سياسية ظلت لفترات طويلة حلم كثير من المصريين، وأهمها سقوط نظام ديكتاتوري حكم مصر طيلة ستون عاما، وكذلك إسقاط العديد من الصفات التي كانت راسخة في الشخصية المصرية كالسلبية وعدم المشاركة في الحياة السياسية وتقديس الرموز مع السمع والطاعة وعدم محاولة تغيير الواقع....

واستطاعت ثورة ٢٥ يناير أن تغير هذه الصفات النمطية المعروفة عن الشخصية المصرية، وأثبتت الثورة أن المصري لديه صفات جديدة تحمل معنى التكافل الاجتماعي، والمبادأة، والوحدة والوطنية، والمحاسبية، والجماعية، والإيجابية، وعدم الاستكانة والخنوع والخضوع، ومحاولة تغيير الواقع...

ولكن في مقابل القيم الايجابية التي أبرزتها ثورة يناير، فقد ظهرت بعض الظواهر السلبية في المجتمع كفقدان الثقة في القيادات والطعن في الذمم المالية والاتهام بالخيانة وأن السلطة القائمة لا تحقق طموحات الناس في هذا التغيير ولا تواكب الإيقاع الثوري السريع. وقد تؤثر

تلك الظواهر سلباً على قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع من انتماء ومشاركة سياسية والقدرة على مواجهة الفساد..

وهنا يأتي دور التربية السياسية في تنمية تلك القيم؛ فقد تعود الناس لعقود طويلة أنهم مهمشون، وأن السياسة يختص بها قلة من الناس في قمة السلطة وعلى رؤوس الأحزاب، وأن السياسة هي نشاط نخبوي بالضرورة، وأن ممارستها دائماً محفوفة بالمخاطر، وأن الانتخابات شكلية ويتم تزويرها، وأن إرادة الشعب لا وجود لها ولا تأثير، لذلك حين تغيرت الأحوال ظهرت الضرورة للكثير من التربية السياسية التي تعطي من إرادة الشعب، وتجعل صندوق الانتخابات هو الوسيلة المقبولة للتغيير، وتجعل الناس يعرفون كيف يقولون نعم أو لا في الانتخابات أو مقاطعتها في حالة الشك في نزاهتها، وأن لا يقعوا تحت تأثير محاولات الاستهواء والاستلاب، وأن يتكون لديهم عقل نقدي يزن الأشخاص والبرامج الانتخابية، ويعرف معاني الحرية والعدل والمساواة والمواطنة والديمقراطية^(٨).

فمتغير الديمقراطية يفرض على التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة أعباءً لإعداد المواطنين للمشاركة المسؤولة في حركة المجتمع، ولا بد أن تسعى المؤسسات التربوية إلى ترسيخ مفاهيم الديمقراطية في الشخصية والسلوك الإنساني، وتستطيع المدارس أن تنقل إلى تلاميذها جزءاً من الثقافة، ولا يكون هذا النقل مثيراً إلا إذا كانت العوامل الخارجية في انسجام تام معها، والعوامل الخارجية ليست مجرد الأسرة والبيئة بل عوامل أخرى كالعمل، والصحافة، والمشاهد العامة، ووسائل التسلية والرياضة. والمشكلة الحقيقية التي تجابه ترسيخ المفاهيم الديمقراطية في المؤسسة التربوية هي الأداء البيروقراطي للإدارة من ناحية، ومن ناحية أخرى ضعف الكفاءة والخبرة في قيادة المؤسسة التربوية. وهذا ما يحول دون التحول الديمقراطي في المؤسسة التربوية^(٩).

أما بالنسبة للعقل التدريسي المتمثل في المعلم فيفتقر إلى مقومات الرؤية والأداء في تنفيذ المنهج وتحقيق الأهداف التربوية، كما أن الدراسات التربوية التي ناقشت دور المعلم أفصحت عن اتسام المعلمين بمستوي متوسط من الإيمان بالحرية (حرية الفكر والتعبير والمشاركة السياسية) وإحجام المعلمين عن توعية الطلاب بمشاكل وطنهم، أي غياب الدور

السياسي للمعلم، وأن ثمة انخفاض لقيمة الحوار بين المعلم والتلاميذ، وأسلوب التعامل في أغلبه لا يشجع علي استقلال الطالب برأيه والتعبير عن ذاته، وأن العلاقة سلطوية الطابع، والمعلم يتعامل مع التلاميذ ليس كأدوات إنسانية ديناميكية فاعلة وإنما كأشياء، وقبل هذا الأمر وبعد أداة لصناعة أفراد نمطيين سلبيين عاجزين عن المبادرة والإبداع^(١٠).

وذلك بسبب غياب المؤسسة الحقيقية التي تتوافر فيها وسائل إعداد المعلم. فضلاً عن غياب المنهج الديناميكي الذي يؤهله لأداء دوره التربوي. ولكي نستطيع أن نحقق أهداف التربية السياسية يجب إعادة النظر بفلسفة إعداد المعلم شكلاً ومضموناً ورؤية وممارسة، الاستفادة من التجارب العالمية في ميدان التربية السياسية، إصلاح المناهج بما يتلاءم وروح العصر، تدريس مادة حقوق الإنسان وغيرها من المواد التي تنتقل الثقافة السياسية بصورة أكثر ايجابية، عدم تسييس التعليم، الغاء اللوائح التي تحرم على اتحادات الطلاب الجامعية ممارسة النشاط السياسي...^(١١).

٢- التغيرات الاجتماعية والأخلاقية وأثرها على الشخصية المصرية: Social and Ethical Changes

أدت ثورة يناير الى حدوث العديد من التغيرات في منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية لأفراد المجتمع، ولم تكن هذه الثورة مجرد ثورة على النظام السياسي فقط، بل ثورة على نظم القيم السائدة والثقافة السائدة في المجتمع المصري خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وقدمت هذه الثورة قيماً وسلوكاً مغايراً أذهل العالم بما انطوى عليه هذا السلوك من قيم حضارية وقدرة على المبادرة والصمود^(١٢).

ويتضح ذلك في قيام الشباب بالثورة وكسر حاجز الخوف وتحويل مطلبه الاجتماعي إلى مطلب سياسي ودولة مدنية ودستور جديد وانتخابات، وكذلك ما شهدته هذه الثورة من تكاتف جميع أبناء الوطن بمختلف فئاتهم وأطيافهم: أطفالاً وشباباً وشيوخاً، رجالاً ونساءً، مسلمين ومسيحيين، وجهودهم في الحفاظ على الأمن وحراسة الأحياء من خلال تكوين لجان شعبية، وتنظيف ميدان التحرير من المخلفات فور سقوط النظام، وذلك يدل على مسئوليتهم الاجتماعية وانتمائهم للوطن.

إلا أن الانفلات الأمني الذي صاحب ثورة ٢٥ يناير أدى الى العديد من مظاهر الفوضى. فعلى الرغم مما أظهرته الثورة من قيم وظواهر إيجابية؛ إلا أنها أظهرت بعض الظواهر السلبية لدى بعض أفراد المجتمع تمثلت في السلوكيات اللاأخلاقية كالسرقة والنهب والتحرش وإتلاف المرافق والممتلكات العامة وأعمال البلطجة والتجرء الشديد على القانون.

وفي هذا الصدد أشار تقرير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير الى تزايد إحساس الأسر المصرية بالجريمة والممارسات اللاأخلاقية التي تعرضوا لها بعد الثورة، وأن معدل الجريمة قد ارتفع بشكل كبير خلال عام ٢٠١٢م مقارنة بعام ٢٠١٠م^(١٣).

إن الانفلات الأمني والأخلاقي الذي ظهر أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م لفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الأخلاقية لشباب مصر؛ والذي يقع على عاتق مؤسسات التنشئة وعلى الأخص المعلم الذي يعد المسئول الأول عن تربية الأجيال..

فبناء الفرد أخلاقياً ليس ضرورياً للنجاح في حياته الخاصة فحسب بل إنه ضروري أيضاً لبناء المجتمع ولبناء الحضارة الإنسانية الراقية، ذلك أن الأفراد بمثابة لبنات يتكون منها البناء الاجتماعي، فإذا أردنا مجتمعاً خيراً فلا بد من تكوين أفراد أخيار قبل ذلك، أما إذا كان الأفراد فاسدين فيكون البناء الاجتماعي فاسداً من أساسه، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من البدء بالفرد وذلك بتكوينه إنساناً صالحاً لنفسه ولغيره معاً^(١٤).

٣- التغيرات في مجال الاعلام ووسائل الاتصال وأثرها على الشخصية المصرية: Mass

Media Changes

إن التفوق الواضح الذي ظهرت به وسائل الإعلام الجديدة، خاصة الشبكات الاجتماعية، واعتماد الجمهور عليها أثناء أحداث ثورة ٢٥ يناير، كان نتيجة للحرية التي تتمتع بها هذه الوسائل أكثر من الوسائل التقليدية، وقدرتها على تحقيق التفاعلية في المشاركة، واعتمادها على السرعة في نقل الخبر أو المعلومة.

ولعبت وسائل الإعلام الحديثة (شبكة الإنترنت وما تتضمنه من مواقع اخبارية إلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي)، دوراً مهماً وبارزاً في التأثير على الفرد والمجتمع، وساهمت في تشكيل رؤيته تجاه أحداث ما يعرف بـ "الربيع العربي" ومن بينها ثورة ٢٥ يناير، التي مثلت نقطة تحول تاريخية تناولتها وسائل الإعلام، كل بحسب اتجاهها وأجندتها بين السلب والإيجاب والتشكيك والتحفيز، فتراوحت الصورة الإعلامية وتباينت في أطروحات ووسائل الإعلام في تغطيتها للأحداث، إذ عرضت كل وسيلة من تلك الوسائل الإعلامية أسباب تلك الأحداث وأجنداتها ومحركاتها وأهدافها بغرض تشكيل الاتجاهات ورسم صور ذهنية عما حدث ويحدث، وتتشكل اتجاهات الجمهور من خلال ما يحصل عليه من معلومات في منحى غير واضح يكتفه التباين في وجهات النظر^(١٥).

أي بالرغم من الدور الكبير الذي قامت به وسائل الاعلام، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، في أحداث ثورة يناير؛ سواءً في الدعوة الى قيام الثورة أو التواصل في أثنائها، وبالرغم من كسر حاجز الخوف لدى المصريين والشعور بالحرية في التعبير عن آرائهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن البعض استغل هذه الوسائل في الترويج للأكاذيب لصالح النظام السابق وكذلك للدعوة الى ثورة مضادة مما نتج عنه حالة التخبط الذي يعانيه أفراد المجتمع.

وبالنسبة لوسائل الاعلام المصري بعد ثورة يناير؛ سواء الصحف أو الاذاعة والتلفزيون، فهي إما إعلام حكومي متخبط وأكثر تبنياً للسياسات الرسمية مع عرض الرأي الواحد والإعراض عن الرأي الآخر، وإما إعلام خاص له أجندات خاصة تسعى لبثها، وهذا يسهل الغزو الفكري والاستقطاب السياسي لأفراد المجتمع.

لذا تظهر حاجتنا الي التربية السياسية للأجيال، والدور الحيوي الذي يقع على عاتق المعلم في تربية جيل لديه عقل نقدي يزن المعلومات التي يتلقاها، وحتى لا يتلقى الشباب المصري ثقافته السياسية بطريقة غير منهجية خاصة مع كثرة مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التي قد يكون بعضها مضللاً ومزيفاً للحقائق، وأن لا يقع تحت تأثير

محاولات الاستهواء والاستلاب، ويعرف معاني الحرية والعدل والمساواة والمواطنة والديمقراطية.

أهم نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإطار النظري، وأهم هذه النتائج:

١. إدراك المصريين بأهمية ثورة الخامس والعشرين من يناير وما كشفته من تفشي الفساد داخل أنظمة الدولة.

٢. إدراك المصريين بالأخص فئة المعلمين أهمية الثورة ضد الأنظمة الفاسدة واسقاطها، هذا علي عكس توجهاتهم قبل الثورة حيث كان المعلم أداة لصناعة أفراد نمطيين سلبيين عاجزين عن المبادرة والإبداع.

٣. أكدت رفض المصريين للعنف والتخريب حتى لا نضر بالبلاد، ومن الأفضل اللجوء للطرق السلمية عند التعبير عن توجهاتهم ومطالبهم.

٤. اقتناع المصريين أن تدخل الغرب من أهم أسباب التخبط الذي تعيشه البلاد، وأن الأيدي الخفية التي تحاول ابعاد ثورة يناير عن مسارها تأتي من قبل الغرب حتي لا تحقق الثورة هدفها في الحصول علي الحرية والعدالة، بل توجيهها في الاتجاه الذي ترغب فيه.

٥. كما أن محاولات الغرب لإحباط ثورات الربيع العربي هدفها طمس الثقافة الاسلامية والهوية العربية، مما يؤكد أن البلاد الاسلامية والعربية هي أكثر الدول المستهدفة للسيطرة عليها ثقافياً واستقطابها سياسياً.

٦. تكون اتجاهات إيجابية لدي المصريين للمشاركة في الحياة السياسية وذلك على عكس السلبية التي اعتادها المصريون قبل أحداث يناير. حيث أكد الغالبية على ضرورة متابعة الأخبار والصحف السياسية، بالإضافة إلى أحقية المواطنين إبداء رأيهم في القرارات السياسية المصرية، كما أكدوا أن المشاركة في الانتخابات واجب وطني....

٧. كما جاءت النتائج بما يؤكد كسر حاجز الخوف عند الشعب المصري، وعدم الاستسلام للظلم والخروج للتعبير عن مطالبهم وآرائهم من خلال المسيرات والاعتصامات ذات المطالب العادلة.

٨. تكونت لدى المصريين اتجاهات إيجابية بوجود التنقيف والتوعية سياسياً لأفراد المجتمع خاصة المعلم لكونه المسئول الأول في المجتمع عن تربية أبنائه والتأثير في اتجاهاتهم. وذلك من خلال عقد دورات تدريبية للتنقيف السياسي للمعلمين، الربط بين الموضوعات الدراسية والقضايا المجتمعية والسياسية....

٩. تأثير أحداث ثورة يناير على الشخصية المصرية، أهمها إسقاط العديد من الصفات التي كانت راسخة في الشخصية المصرية كالسلبية وعدم المشاركة في الحياة السياسية وتقديس الرموز مع السمع والطاعة وعدم محاولة تغيير الواقع....

أهم المراجع:

١. سحر فتحي عبدالحى، التربية السياسية للشباب الجامعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م، ص ١٩٢
٢. مبارك بن عبدالله الربيعه المالكي، فهد بن عبدالله الربيعه المالكي، مختصر الثقافة السياسية، عمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ م، ص ص ١١٣، ١١٤
٣. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ثورة،

(On – Line Access: <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/ثورة>)

٤. المرجع السابق

٥. أحمد كمال نجم الدين، أقلام في حب مصر،

(On – Line Access: <http://www.aqlam-egypt.blogspot.com>)

٦. أحمد عكاشة، شخصية المصري وأمراض الزعامة ومعضلة التعليم، القاهرة: دار الشروق المصرية، ٢٠٠٥ م، ص ١٥-١٧.

٧. محمد السنوسى الداودى محمد، " الثورة المصرية وتغيير العقلية " هل حدثت المعجزة؟ (دراسة من وجهة نظر الآخر لنا قبل وبعد الثورة)

(On-Line Access: <http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/5.htm>)

٨. محمد السنوسى الداودى محمد، مرجع سابق
٩. محمد عبده محمد سليم، وآخرون، الشخصية المصرية في مواجهة تحديات ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، الجزء الأول، العدد ١٤، ٢٠١٣م، ص ٤١٣
١٠. شبل بدران، التربية المدنية التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م، ص ٣٩
١١. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مؤتمر تحديات التحول الديمقراطي في مصر خلال المرحلة الانتقالية، مؤتمر بالتعاون بين مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ومركز العلاقات الدولية والحوار الخارجي EDIRF بأسبانيا وصندوق الأمم المتحدة للديمقراطية FEDNU، القاهرة، فندق سميراميس، ٢٦-٢٧ يوليو ٢٠١١م ص ص ١-٧
١٢. جمال علي وآخرون، القيم التربوية المستوحاة من ثورة ٢٥ يناير، المؤتمر العلمي الثالث، "مصر بعد ثورة ٢٥ يناير: آفاق ورؤى"، جامعة المنوفية، كلية الآداب، ٣-٦ نوفمبر ٢٠١٢م، ص ص
١٣. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م"، مجلس الوزراء،

(On-Line Access:

http://www.idsc.gov.eg/Upload/Documents/321/situation_families.Pdf)

١٤. إبراهيم ناصر، التربية الأخلاقية، عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٦م، ص ١٥
١٥. خالد الصوفي، علي البريهي، دور الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو الربيع العربي، مجلة رؤى استراتيجية، صنعاء، يناير ٢٠١٤م، ص ٣٣